Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

اجتماعية حية عاملة هائلة ، وكان يخيل إلىّ أنى قد أصبت بعض النجاح وبلغت من غايتى شأوا ، وأنى على وشك أن أمثل دورا تاريخيا عظيما على مسرح الحياة السياسية والاجتماعية ، فى هذه اللحظة أرانى كالطفل الصغير فى يدى فتاة ساذجة بائسة ترعانى وتسوسنى وتدفئنى وترد إلىّ أنفاس الحياة بعد إذ أوشكت تفارقنى — فتاة طريدة شريدة لا محل لها فى الحياة ولا قيمة .

لقد كدت أحسب أنى فى منام ، وهذه كلها أضغاث أحلام .

ومضت « ناتاشا » وثرثرتها تلاطفنى وتطايبنى وتداعبنى . وترطب مسامعى بلين الكلام وعذبه مما لا يصدر إلا عن لسان أنثى ولا يحسنه الرجال ذوو القلوب الخشنة والأكباد الغليظة . لقد ألان طيب كلامها من جوانب فؤادى ورقق من حواشى قلبى وأضرم فى وجدانى لهيبا من الشجى والحنان فأذاب ما كان متراكما من الثلوج حول جنانى فانهمرت من عينى طوفانا من غزير المدامع يكتسح فى تياره شيئا كثيرا مما كان قد تلبد وارتكم حول قلبى من الأقذاء والأكدار والأدران والأدناس والخبائث ومن الأوجاع والأحزان والآلام والأشجان .

حيا الإله « ناتاشا » ، لقد انقذت قلبى من الجحيم وأوردته حياض الكوثر !

وقالت لى : « حسبك ! حسبك ! جفف دمعتك ، وكفكف عبرتك . فيم هذا البكاء كله ؟ اتق الله فى نفسك سيجعل الله بعد عسر يسرا ، وبعد ضيق فرجا ، وسيهئ لك رشدا وخيرا ويفيض عليك من لدنه رضوانا وبرا . »

ثم حنت على تقبلنى ، وكم صبت على من لثمات حارة صادقة تفيض إخلاصا وحنانا وعطفا ، وكلها بلا أجر ولا ثمن !

تلك أول لثمات أهديت إلى من أنثى ، ولقد كانت خير لثمات وأصدقها ، ولكم نلت بعدها من لثمات كلفتنى أبهظ الأثمان ثم لم أجن منها ثمرة ولم ألق خيرا .

قالت « هون عليك يا صبى ، ما أكثر ضجرك وما أقل حولك وما أشد خورك تحت أعباء الحياة ! ولكنك صغير ، ولسوف تتعلم الصبر والجلد متى صرت رجلا ، خفف ما بك واعتمد على فإنى باحثة لك عن عمل ينسيك